

## تفسير السمعي

@ 11 @ .

( ^ اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ( 14 ) قل أذلك خيرا أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا ( 15 ) لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ( 16 ) ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا ) . \* \* \* \* \* .

خير ، أصلا ، فكيف يستقيم قوله : ( ^ أذلك خير أم جنة الخلد ) ؟ والجواب عنه : قلنا : العرب قد تذكر مثل هذا ، وإن لم يكن في أحدهما خير أصلا ، يقال : الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل ، وقال الأزهري : إنما ذكر لفظ ' الخير ' هاهنا لاستواء المكانين في المنزل ، على معنى أنهما منزلان ينزل فيهما الخلق ، فاستقام أن يقال : هذا المنزل خير من ذلك المنزل لوجود الاستواء في صفة . .

وقوله : ( ^ كانت لهم جزاء ومصيرا ) أي : مجازاة ومرجعا . .

قوله تعالى : ( ^ لهم فيها ما يشاءون خالدين ) أي : مقيمين . .

وقوله : ( ^ كان على ربك وعدا مسئولا ) أي : مطلوبا ، وهو طلب المؤمنين في قوله : ( ^ ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ) أي : على السنة رسلك ، ويقال : الطلب من الملائكة للمؤمنين ، وذلك في قوله تعالى : ( ^ ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ) الآية . .  
وقوله تعالى : ( ^ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله ) أي : الملائكة ، وقيل : عيسى وعزيرا عليهما السلام . .

وقوله : ( ^ فيقول ) أي : يقول الله : ( ^ أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ) أي : هم أخطأوا الطريق . .

قوله تعالى : ( ^ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ) أي : ما كان لنا أن نأمرهم بعبادتنا ونحن نعبدك ، ويقال : من اتخذ عدو غيره وليا فقد اتخذ من دونه وليا .